طوهو مفعول له واذ ص

لآيات القرآن وغيرها الا تخويفا وانذارا بعذاب الآخرة طوهو مفعول له واذ
قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك
احاط بقريش علما وقدرة وكلهم في قبضته فلا تبال بهم وامض لامرك وبلغ ما
ارسلت به او بشرناك بوقعة بدر وبالنصرة عليهم وذلك قوله سيهزم الجمع ويولون
الدبر قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون فجعله كان قد كان وجد فقال احاط
بالناس على سنته في اخباره ولعل الله تعالى اراه مصارعهم في منامه فقد
كان يقول حين ورد ماء بدر والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو يومي
الى الارض ويقول هذا مصرع فلان فتسامعت قريش بما اوحي الى رسول
الله من امر بدر وما اري في منامه من مصارعهم وكانوا يضحكون ويستسخرونه
ويستعجلون به استهزاء والشجرة الملعونة في القرآن اي وما
جعلنا الشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس فانهم حين سمعوا بقوله ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم جعلوها سخرية وقالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق
الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة ما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ذلك
ولا يمتنع ان يجعل الله الشجرة من جنس لا تأكله النار فوبر السمندل وبالراء
لغة وهو دويبة ببلاد الترك يتخذ منه مناديل اذا اتسخت طرحت في النار
فذهب الوسخ وبقي المناديل سالما لا تعمل فيه النار وترى النعامة تبتلع
الجمر فلا تضرها وخلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها فجاز ان يخلق في النار
شجرة لا تحرقها والمعنى ان الآيات انما نرسل تخويفا للعباد وهولاء قد خوفوا
بعذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر وخوفوا بعذاب الآخرة وبشجرة الزقوم
فما اثر فيهم ثم قال ونخوفهم اي بمخاوف الدنيا والآخرة فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا فكيف يخاف قوم هذه حالهم بارسال ما يقترحون
من الآيات وقيل الرؤيا هي الاسراء والفتنة ارتداد من استعظم ذلك
وبه تعلق من يقول كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر
الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها

[illegible]

بني اسرائيل ١٥

٣٨١

رؤيا رأيتها

رؤيا رأيتها استبعادا منهم كما سمى اشياء باسماء هي عند الكفرة كقوله فراغ الى
آلهتهم اين شركائي او هي رؤيا انه سيدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية
فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم قلت معناه والشجرة الملعون
آكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون فوصفت
بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون
ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال
ءاسجد لمن خلقت طينا هو تمييز او حال من الموصول والعامل فيه اسجد
اي ءاسجد له وهو طين اي اصله قال ارايتك الكاف لا موضع لها لانها
ذكرت للخطاب تأكيدا هذا مفعول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمت
علي اي فضلته لم كرمته علي وانا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فحذف
ذلك اختصارا لدلالة ما تقدم عليه ثم ابتدأ فقال لئن اخرتني وبلا ياء
كوفي وشامي واللام موطئة للقسم المحذوف الى يوم القيامة لاحتنكن
ذريته لاستاصلنهم باغوائهم الا قليلا وهم المخلصون قيل من كل الف واحدا
وانما علم الملعون ذلك بالاعلام او لانه راى انه خلق شهوانيا قال اذهب
ليس من الذهاب الذي هو ضد المجيء وانما معناه امض لشانك الذي اخترته
خذلانا وتخلية ثم عقبه بذكر ما جره سوء اختياره فقال فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم والتقدير فان جهنم جزاؤهم وجزاؤك ثم غلب المخاطب
على الغائب فقيل جزاؤكم وانتصب جزاء موفورا اي موفرا باضمار تجازون
واستفزز استنزل او استخف استفزه اي استخفه والفز الخفيف من استطعت
منهم بصوتك بالغناء او بالمزمار واجلب عليهم اجمع وصح بهم من
الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بكل راكب وماش من اهل العيث
فالخيل الخيالة والرجل اسم جمع للراجل ونظيره الركب والصحب ورجلك حفص
على ان فعلا بمعنى فاعل كتعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وهذا لانه
اقصى ما يستطاع في طلب الامور الخيل والرجل وقيل يجوز ان يكون لابليس

[illegible]

Copyright © King Saud University